وهو مذكر لان تانيثها غير حقيقي انتهى وهذا الجواب لا يصح وقد رده
المولى عصام الدين في شرح الشمايل عند شرح قوله نعل واحد فقال
قلت الظاهر واحده ومن وجه تذكير واحد بان النعل مؤنث غير
حقيقي يرد عليه بان الفرق بين الحقيقي وغير الحقيقي في اسناد الفعل
وشبهه اليه لا في العدد فلا يقال عشرة تمرات انتهى ومن يده تلقف
العلامة ابن حجر اذ قال في شرح هذا الحديث المذكور وفي نسخة واحد
ويحتاج لتاويل ولا يكفي فيه كون تانيثها غير حقيقي انتهى وقال موضع
آخر لانه لما كان تانيثها غير حقيقي صح تذكيرها باعتبار الملبوس كما
وانت خبير ان تذكيرها لكونها غير حقيقي لا مدخل له في التعليل في هذا
الموضع وفي كلام الحافظ ابن حجر العسقلاني ما يرد كلام العلامة ابن
حجر الهيتمي حيث قال عند الكلام على حديث الاسراء عند قوله صلى الله
عليه وسلم بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا ما نصه كذا وقع
بالتذكير على معنى الاناء على لفظ الطست لانها مؤنثة انتهى فلم
يجعل تانيثها الغير الحقيقي ظرف علة بل جعل العلة غيره فليحفظ اه
ملخصا من فتح المتعال المقرمي ثم قال على ان كلام الزجاج يقتضي
ان الطست يجوز فيها التذكير بقلة والتانيث اكثر في كلام العرب
وفحوه لبعضهم وعليه فلا تاويل ان حمل على اللغة القليلة
نعم يصح ما قاله ابن الاثير فيما مثل قول قتادة لانس بن مالك رضي الله عنه
كيف كان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يجذف تاء التانيث من
كان لاسناد هذا النعل الى النعل وهي غير حقيقية التانيث وهو
جائز اذا كان المسند اليه الفعل وشبهه اسما ظاهرا نحو طلع الشمس
وطلعت الشمس بخلاف الاسناد الى ضميره نحو الشمس طلعت فلا بد من
التاء ولا تحذف الا في ضرورة الشعر كقوله ولا ارض ابقل ابقالها
وقدمنا ان النعل الحذاء وما احسن قول بعضهم الناس مثل زمانهم
قد الحذاء على مثاله ورجال دهرك مثل دهرك في تقلبه وحاله

ولذا

ولذا افسد الزمان جرى الفساد على رجاله ومنه المثل كل الحذاء
يحذى الحافي الوقح وهو الذي تتشكى رجليه من الحجارة يرضى بكل
نعل لضرورته اليها ويقال حذا النعل يحذو كدعا يدعو قال الشاعر
قسى بالتجارب اعقاب الامور كما تقيس نعلا بنعل ثم تحذوها
اموالنا لذوي الميراث نجمعها ودورنا لخراب الدهر نبنيها
وفي الحديث لتركبن سنن من قبلكم حذو النعل بالنعل اي تقطع
النعل على النعل ورواه الترمذي عن عبد الله بن عمر مرفوعا
لياتين على امتي ما اتى على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل
ومن امثال العرب كاد المنتعل يكون راكبا وكاد العروس يكون
ملكا وكاد المحرمين يكون عبدا وكاد سيئ الخلق يكون سبعا وكاد
الفقر يكون كفرا وكاد البيان يكون سحرا وكاد النعام يكون
طيرا وكاد البغيل يكون كلبا على ان بعضها وارد من كلامه صلى
الله عليه وسلم ففي حديث جابر مرفوعا المنتعل بمنزلة الراكب
وروى ابن عساكر عن انس رضي الله عنه مرفوعا المنتعل راكب
وروى البخاري في التاريخ واحمد في مسنده والحاكم في المستدرك
عن جابر والطبراني في الكبير عن عمران بن حصين وفي الاوسط
عن ابن عمر استكثروا من النعال فان الرجل لا يزال راكبا ما دام
منتعلا واما حديث كاد الحليم ان يكون نبيا فقد رواه الخطيب عن
انس مرفوعا وحديث كاد الفقر ان يكون كفرا وكاد الحسد ان
يسبق القدر فقد رواها ابو نعيم في الحلية وفي المصباح وغيره النعل
مؤنثة وتطلق على الناسوم انتهى وقد نظم ابن الحاجب ما حام
الالفاظ مؤنثا بغير تاء وما يجوز فيه التذكير والتانيث فقال نقضي
الغداء المسايل وافاني بمسايل فاحتكر وض جنان اسماء تانيث
يفيد علامة بها فتى في عرفهم بان قد كان منها ما يؤنث ثم ما هو فيه
خيّر لاختلاف معاني اما التي لا بد من تانيثها ستون منها العين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)